في التصديق وان من صدق بلسانه ولم يعمل بما قال فهو من المكذبين ايضا وايضا
فقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الى قوله و
كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم فعلم
ان من لم يسجد لله فقد حق عليه العذاب وان الله مهينه ولا مكرم له ثم قال
هذان خصمان اختصموا في ربهم والاشارة الى المذكورين هم الساجدون
والتاركون ثم قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وهذا دليل على ان
الذين لا يسجدون لله هم خصم المؤمنين الساجدين لله وانهم الذين كفروا
وايضا فالصلاة لها شان لا يشركها فيها غيرها من الاعمال فانها مورثها في اول
سورة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قال في اولها اقرا باسم ربك الذي
خلق وقال في اخرها فاسجد واقترب وفيها ذم الذي ينهى عن الصلاة
وقد روي في حديث عفيف الكندي وغيره ان جبريل لما جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم بالوحي علمه الوضوء والصلاة فهي اول ما امر به من الاعمال
واما الصلوات الخمس فان الله افترضها ليلة المعراج مخاطبا بها رسوله ولم
يجعل بينه وبينه رسولا من الملائكة فتلك الليلة فرضت الخمس واما الامر
باصل الصلاة فكان من اول البعثة وذلك في احاديث المعراج التي في الصحاح
والسنن والمسانيد مثل حديث قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
وحديث الزهري عن انس عن ابي ذر وحديث شريك بن عبد الله عن
انس وحديث ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي هريرة
وابن عباس وابي حبة وايضا فان الله يقرنها بكل اصل من اصول الاسلام
اذا ذكر الاصل ذكرت معه فقد ذكر الزكاة والصدقة في غير موضع وقرنها با
لصلاة وذكر الصبر في غير موضع وقرنه بالصلاة وذكر النسك والنحر وقرنه با
لصلاة وايضا فان الله يفتتح بها الاعمال الصالحة ويختمها بها في سورة المؤمنين
وسال سايل وايضا فان الله يخصها بالذكر مع الاسم الذي يتناولها وغيرها كقوله
اتل ما اوحي

اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة وقوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلاة وقوله فاعبدني واقم الصلاة لذكري وهذا كله نظيرها يفعل باصل الايمان
من اقترانه بالاعمال التي لا تقبل الا بالايمان وايضا فهي اخر ما وصى به النبي صلى الله عليه
واول ما يحاسب عليه العبد من عمله وهي اخر ما يفقد من الدين فعلم انها اصل الدين
الذي متى ذهب ذهب جميع الدين وايضا فقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وهذا نص والنبي صلى الله عليه
لما نهى عن قتال الائمة المستاثرين قال لا ما صلوا وفي الحديث قالوا افلا نقاتلهم
قال لا الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان فعلم ان ترك الصلاة
كفر بواح فيه برهان من الله وايضا فانه اجماع الصحابة او كالاجماع منهم ففي
صحيح البخاري عن عمر انه لما قيل له حين طعن الصلاة فقال اجل ولا حظ في الاسلام
لمن ترك الصلاة وقال ابن مسعود لو تركوها لكانوا كفارا وايضا فقد ثبت
في اصول السنة ان الدين والايمان قول وعمل فان لم يكن ترك شي من العمل
كفرا لم يكن العمل من اصول الايمان بل من فروعه واما من لم يكفر تارك
الصلاة ايضا وهو اختيار طائفة من اصحابنا كابن بطة وابي محمد وقول
وعمدتهم العمومات فيمن قال لا اله الا الله وفيمن كان اخر كلامه لا اله الا الله
وفيمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله وهم يكفرون من كفر بشي من القران
او جحد وجوب الصلاة او غيرها من الواجبات الظاهرة او استحل المحرمات
الظاهرة او كذب نبيا من الانبياء او كتابا من الكتب او اهان المصحف
او الكعبة او غير ذلك من الوجوه الكثيرة من الاقوال والافعال فما كان جوابهم
عن هذه الصورة كان هو جوابا للاخرين مع ان نصوص الكتاب والسنة
واجماع الصحابة بينة في ان من لم يصل فهو كافر بين من الكفر في هذه
المواضع وامثل ما احتجوا به حديث عبادة بن الصامت الذي في السنن
عن النبي صلى الله عليه قال خمس صلوات كتبهن الله على العبد في اليوم والليلة
من حافظ عليهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يحافظ
عليهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له قالوا فادخل
التارك تحت المشية والكافر لا يدخل تحت المشية وهذا الحديث
لا حجة فيه فانه اوجبه لمن حافظ عليها الجنة ونفى الايجاب عن من
لم يحافظ عليها والمحافظة عليها هو فعلها في اوقاتها فانتفا فعلها
في اوقاتها لا يقتضي نفي فعلها بالكلية بل يدخل فيه من فوتها
وصلاها قضا وهكذا تاول الصحابة والتابعون ذلك فقالوا في قوله